مَن هو الموهوب؟

◄الكثير من الناس، ومن بينهم مسؤولون في وزارات التربية ومدرسون وأهل وطلبة، لديهم انطباع أنّ الموهوب الذكي وهو ذلك الطالب الذي يحصل على درجات عالية في الرياضيات والدروس العلمية الأخرى وينسون أنّ هناك موهوبين في اللغة والرياضة والحفظ والفن سواء كان رسماً أو نحتاً أو موسيقى.. إلخ من فروع المعرفة الأخرى. قبل كلّ شيء يجب أن نتفق على أنّ الموهوب الذكي هو شخص يتمتع بقدرات ومهارات أعلى من أقرانه في فرع معيّن من فروع المعرفة أو تطبيقاتها وليس في الرياضيات أو العلوم فقط. ويجب أن يدرك المدرسون أنّ العلاقة بين تعلمنا وأدمغتنا علاقة وثيقة كما دلّت على ذلك دراسات كثيرة من قبل التربويين وأطباء الأعصاب أو دراسات مشتركة بينهم، وكذلك بينت بعض هذه الدراسات إمكانية إثراء تعلمنا من خلال تدريبات خاصة أو تغييرات في المحيط الذي تجري فيه عملية التعلم مثل المدرسة أو المعهد أو البيت بحيث تصبح عملية التعلم أسهل وأسرع وأفضل وأكثر إمتاعاً. وإحدى هذه الدراسات أعطت خمس طرق للإثراء وهي:

1- دماغنا متفرد: إنّ دماغ الشخص منا متفرد وخاص به من حيث التركيب أو الأداء ولو فهم المدرسون هذا فسيكون التعامل مع طلبتهم أسهل.

2- دماغنا ينمو بالتحدي: يجب على واضعي المناهج أن يدركوا أنّ التعلّم الشحيح والمستوى الضعيف يؤديان إلى رتابة ويحوّلان الدماغ إلى حالة "مطفأ" ولتغييره إلى حالة "شغّال" وجعله ينمو علينا بالتحدي. وعلى الطرف النقيض من ذلك إذا كانت هناك تخمة فإنّ الدماغ سوف يئن ويتألم. لذلك علينا أن نجد الحالة الأمثل لمقدار التعلم.

3- دماغنا عضو مادي: وهذه حقيقة تعني أنّه يتأثر بحالتنا الجسمية وما يحيطنا، لذلك يمكننا التحكم بما نأكل ونشرب وما نلعب من رياضة وبما يحيطنا مثل الإضاءة وأماكن الجلوس والأثاث ودرجة الحرارة والتهوية والوقت.

4- دماغنا يتعامل مع الأفكار ومع العواطف: في داخل دماغ كلّ منّا مراكز للخوف والتوتر والعواطف، وهذه يمكن أن تُقوي أو تُضعف تعلمنا. لذلك يجب تنشيط المشاعر التي تساعد على التعلم والنظر لأنفسنا على أنّنا مسيطرون في هذا الموضع فهذا سيحوّل المقاومة إلى جاذبية.

5- لدى الإنسان ذكاء متعدد: أغلب الناس لديهم أربع إلى ست فعاليات موهوبين بها مثل الرياضة والموسيقى والشعر.. إلخ، على المدرس مساعدة الطالب في تحديد القدرات العقلية الأقوى عند الطالب ومساعدته على اختيار مواضيع دراسته تبعاً لذلك، أما إذا اختار الطالب أو أجبرته قوانين الدراسة على الاختيار، من خارج ذلك فيجب أن يكون مبدعاً أو خلّاقاً في ربطها مع مواهبه. لنفرض أنّ على الطالب أن يدرس الرياضيات لأنّه درس إجباري ولكنه موهوب في الموسيقى. في هكذا حالة يمكن للطالب أن يؤلف ويلحن القواعد والقوانين الرياضية بشكل أغانٍ ويحفظها، أما إذا لم يكن الطالب قادراً على النظم والتلحين فيمكنه أن يذهب إلى موقع مايكروسوفت "أغاني الرياضيات songs Math" ويحمّل أغانيه الجميلة ويحفظها فهم لديهم الكثير من الأغاني عن الرياضيات. مثلاً لديهم أغنية عن حل معادلة الدرجة الثانية، وعلى سبيل التشويق أقدم ترجمة لكلمات نظمها طالب كان لا يحب الرياضيات ولكن عن طريق حفظ الأغاني حفظ قوانين في الرياضيات. ترجمة المطلع تقول:

هذا الدرس ألهمني لأكتب لكم أغنيات

فالكلمات المقفّاة والنبضات المؤثرات جعلتني أغني

إنّه درس متخم بالمجانين والنكات

فانسَ الحيوانات التافهات وتهيأ لدراسة الرياضيات!►

المصدر: كتاب انتبه! أنت مبدع